Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللغة : ولكن لنسرع إلى التوكيد على أن تلك العناصر الصوفية في اللغة الشعرية تدعم بسائر العناصر الدينية والأسطورية، وبخاصة بما هو قادم منها من ثقافة أو تجربة روحية مما يحفل به المناخ الإسلامي والخطاب الإسلامي من مذاهب وفرق وباطنيات موروثة أو قائمة، دائلة أو حية.

لقد تفجرت اللغة -مفردة وعبارة وتراكيب وأساليب- عبر التجربة الحداثية الشعرية العربية، بفعل تلك العناصر والتجارب الثقافية والروحية. وفي هذا الانفجار اللغوي، وجراءه أيضاً، كان للشعر جديده الثري، إذ اغتنت المخيلة بالمتعدد والمتناقض، وتراجعت الأحادية وتقدم التكثير، بما يعني ذلك من جراءة على الحرام بعامة، ومن مضيّ الأسئلة إلى الكوني، ومعانقة الخصوصيات والحضارات، والاندغام بالتفاصيل الحيّة. ومن أسف أن بعض النقد لم يتبصّر أقلّ ذلك، ورجّع من الخطاب الظلامي ما رجّع، فلم ير في تلك التجربة اللغوية والبنائية والتخييلية والثقافية والروحية، غير المذهبة والرطانة الفرقية والأقلياتية. واستطراداً أشير إلى أن هذه التجربة قد شرعت تتخلق في الرواية، مساهمة في تكثير خطاباتها وتحقيق بوليفونيتها، كما أثرت القول بشعرية السرد. ولعل ذكر ادوار الخراط وحده هنا يكون كافياً.

فلنقلّب الآن في قاموس محمد عمران، ولنعاين هذا (الغمر) و(الفيض):

قبة : قبة ريح- قبة وجد- قبة القمح- قبة الخصب- القبة المؤتلقة- قبة في ظلال البخور- قبة السرّ.

المعدن : الموت المعدني- الدم المعدني- نار معدن- سماء معدن- شمس معدن- بحار معدن- إله من معدن- موت من معدن- أفق المعدن- القمر المعدني- الوقت المعدني.

الوقت : وقت سيدة- وقت غمامة- وقت حجري- وقت مائي- وقت القصيدة- حارس الوقت..

الخمرة : الخمرة المصطفاة- الخمرة المشتهاة.

السرّ : عنب السرّ- غابة السرّ- قبة السرّ- خاتم السرّ- السرّ المكنون- خازن السرّ- الجزر المستسرة بالسرّ.